

## أ.د. علي الشبل | دروس العشر الأواخر من رمضان بالحرم المكي

90 | 4441هـ

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على سيد وختام المرسلين وعلى الله واصحابه ومن سلف من اخوانه من المرسلين وسار على نهجه المقتدى اثره الى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً. اما بعد - [00:00:01](#)

هذا عصر يوم الثلاثاء تعجلون هذا عصر يوم الاربعاء الثامن والعشرين من رمضان في هذه السنة سنة الف اربعين واربعين واربعين. ولم يبقى على رمضان الا يوم فقد تم الشهر تسعة وعشرين يوماً - [00:00:31](#)

وان لم يرى اصحابنا يوم الجمعة صائمين وعيدين يوم السبت صوموا لرؤيته وفي ختام هذه المجالس فاني انوه بما ذكره الله جل وعلا في سورة الفاتحة وشرعنا فيه دلائل درس يوم امس. الحمد لله رب العالمين هذا توحيد الله في افعاله - [00:01:11](#)

الرحمن الرحيم مالك يوم الدين توحيد الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى اياك نعبد واياك نستعين. هذا تنويه على اهم انواع التوحيد واعظمها وهو توحيد الله عز وجل توحيد الله بالعبادة. في افراده جل وعلا - [00:01:51](#)

بالقصر والطلب والارادة والنية ان يكون هو الله وتوحيد الله بالعبادة هو توحيد بالاستعانة اياك نعبد اي لا نعبد سواك واياك فنستعين وقدم المحمول على الفعل بالاختصاص. لا نستعين الا بك. وهذا التوحيد - [00:02:21](#)

هو الذي لاجله خلقكم الله يا معاشر الموسى. يا معاشر الانس والجن. ما خلقكم تحقق له هذه العبودية وهذا التوحيد. ففي سورة الذاريات في اخرها وما خلقت الجن الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق. وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق - [00:02:51](#)

قال ابن عباس رضي الله عنهم وهو حبر الامة وترجمان القرآن في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. قال الا ليوحدوني. الالهية الثانية انه لاجل توحيد الله بالالوهية والعبادة. بعث الله عز وجل انبائه ورسله عليهم الصلاة والسلام - [00:03:21](#)

لما بعث الرسل؟ لما ارسلوا الى اقوامهم؟ ليدعوهם الى توحيد الله بالعبادة ينذروهم من ظده من الشرك. ففي سورة النحل ولقد بعثنا في كل امة رسولاً. يعني اعبدوا الله واجتنبوا الطاوس. وفي سورة الانبياء في اولها وما ارسلنا من قبلك من رسول الا - [00:03:51](#)

يوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون. اي اكذبوني بالعبادة دعاء استغاثة وذبحاً وطلبنا ونذراً. واستعانة وتوكلنا وخشية وخوفاً الالهية الثالثة انه لاجل هذا التوحيد انزل الله كتبه. وتعلم من كتبه - [00:04:21](#)

صحف ابراهيم وصحف موسى وهي التوراة. والزبور على داود والانجيل انزل على عيسى والمهيمن عليها الناس كلها القرآن العظيم. والفرقان الحكيم الذي انزله الله على خاتمهم وسيدهم محمد صلى الله عليه جمِيعاً. لما انزلت الكتب؟ لتوحيد الله - [00:04:51](#)

عز وجل ويا اهل القرآن اقرأوا تجدون في القرآن اعظم عقيدة بسقتا وكررتا واعيد فيها وامدی عقيدة افراد الله بالعبودية عقيدة البعث والاليمان باليوم الآخر لانه لا نبي بعد نبينا. فهو الحاشر يحشر الناس على قدم - [00:05:21](#)

وهو العاقل ليس بعده نبي عليه الصلاة والسلام. الالهية الرابعة انه لاجل هذا اقام الله سوق الجهاد في سبيله. بانواع جهاد النفس. جهاد الطلب جهاد الدفع فما قام الجهاد في سبيل الله الا لاقرار التوحيد ورفع علمه ومناره. ولم - [00:05:51](#)

ما سأل رستم قائد جيوش الفرس الصحابة والتابعين ما الذي جاء بكم وكتتم وكتتم يكنت بعد العرب قالوا جئنا نخرج العباد من عبادة العباد الى عبادة رب العباد. يعني من - [00:06:21](#)

الشرك والكفر الى التوحيد. وجئنا نخرج الناس من ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والآخرة. ضيقها بماذا بالضلاله واعظمها الشرك الى

سعتها بالتوحيد بالهداية واعظمها التوحيد. ولهذا تقرأون سورة الانعام فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره في الاسلام. الاسلام هو التوحيد. ومن يرد - 00:06:41

ان يظلهم يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء. الاهمية الخامسة لان التوحيد خلق الله عز وجل الدنيا والآخرة. فهذا الدنيا دار امتحان وعمل بتوحيد الله. والآخرة دار جزاء وثواب على هذا التوحيد - 00:07:11

فمن عمل به في الدنيا ومات عليه فيها سعده فانه من اهل الجنة. ومن اخل في هذا التوحيد وقصر فيه وانحرف ويا شكته فهو بحسبه. الاهمية السادسة لاجل توحيد الله بالعبادة - 00:07:41

والالوهية خلق الله الجنة والنار. كيف ذلك؟ فاما الجنة فهي دار كرامة الموحدين الذين وحدوا الله في الدنيا يكرمهم الله جل وعلا في الآخرة بالجنة من كان اخر كلامه من الدنيا لا الا الله ادخله الله الجنة. وفي حديث عتبان - 00:08:01

ابن مالك الانصاري رضي الله عنه المخرج في الصحيحين الطويل وفيه قال صلى الله عليه وسلم فان الله حرم على النار من قال لا الله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. اي محققا لله توحيده - 00:08:31

وبقبله وظهر ذلك على جوارحه. وخلق الله النار دار عذاب وجزاء كأني من اخلوا بهذا التوحيد. في القرآن انه من يشرك بالله اي شرك عبادة دعاء رجا خشية توكل اناية - 00:08:51

انه من يشرك بالله وكأن فان الله حرم عليه الجنة ومؤاوه النار. وما للظالمين نعم حرم الله النار الجنة على من اشرك به. ففي عليه حرام الاهمية السابعة الثامنة ها الاهمية السابعة - 00:09:21

ان التوحيد يغفر الله به الذنوب. وضده الشرك لا يغفره ربى جل وعلا ابدا في اية سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك يعني من اشرك بالله فلن يستحق مغفرة الله له. ومن اشر ومن - 00:09:51

عسى الله دون الشرك فهو تحت مشيئة جل وعلا. ان شاء عفا عنهم بايمانه. توحيده وان شاء عذبه على قدر ذنبه وجريته. هذا التوحيد هو معنى لا الله الا الله. فما معنى - 00:10:21

لا الله الا الله ايها المسلم. هل معناها لا خالق الا الله؟ هل هذا معناها؟ لا. ليس ليس هذا معنى لا الله الا الله. ليس معناها لا خالق لا صانع لا مخترع الا الله. لأن هذا التوحيد اقر به - 00:10:41

فاقروا انه لا خالق لهم الا الله. ولا صانع ولا مدبر لهم الا الله لا الله لا معبود يستحق ان يعبد الا الله. نفي لجميع الالهية الا الالهية - 00:11:01

ولهذا انبنت هذه الكلمة على رقمين اثنين. لا الله الا معبود بحق اما المعبودات بالباطل كثيرة. منهم من يعبد الشمس والقمر والحجر والشجر والقبر والضريح ومنهم من يعبد الجن ومنهم من يعبد - 00:11:21

الخيال ومنهم من يعبد الفرج والبقرة. ومنهم من يعبد هوا افرأيت اتخذ الله هوى واصله الله على علم. وختم على سمعه وجعل قد ختم على سمعه وجعل على بصره المعبودات كثيرة لكن لا معبود بحق يستحق ان يعبد الا الله - 00:11:51

هذا ركن الاثبات. وآيات التوحيد في القرآن قامت على هذين الركعتين. مثلا فمن يكفر بالطاغوت هذا نفي. ويؤمن بالله هذا اثبات. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله - 00:12:21

هذا اثبات واجتنب الطاغوت هذا لفن. كل ايات التوحيد في القرآن قامت على هذا المعنى. على نفي واثبات وهذه الكلمة هي التي دعا نبينا صلى الله عليه اليها العرب عشر سنين. لم يدعهم الى غيرها. دعاهم دعوة سرية - 00:12:41

ثم اعلنها وصرخ بها بين ظهارنيهم دعوة علانية. يابني فلان عددهم بطننا من يا بنى هاشم يا صبية بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا قلوا لا الله الا الله تصبحون. واخذ - 00:13:11

على هذا لم يدعوا الا الى التوحيد وقبل هجرته بثلاث سنوات او اقل فرض الله عليه مع التوحيد هذه الصلاة لان الصلاة عنوان لتوحيدك لمن تصلي له. فان كانت لله فيها سعدك - 00:13:41

ان كنت تصلي خوفا مناما او خوف الشرهة والعتاب او لطلب مدح المادحين ورياء الناس للصلاحة فانت اشركت بالصلاحة مع الله.

والمنافقون كانوا يصلون رباء ويحجون ويصلون رباء ويصومون ويتصدقون رباء. ففي آخر النساء ذكر الله من - 00:14:01  
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النهر. ولن تجد لهم نصيرا. لم؟ لأنهم يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا. عندهم توحيد قليل  
لكن طفي عليهم الرياء. المستحكم على اعمالهم - 00:14:31

فصاروا في الدرك الاسفل من النار. لأن الله واحد لا يقبل له شريك في العبادة. وفي الدعاء وفي النذر وفي الذبح وفي الطاعة وفي  
الخوف وفي التوكل. لا يقبل شريكا معه. تدرؤن لما؟ لأنه الذي قال - 00:14:51

كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل هذا حديث قدسي هذا اغنى الشركاء عن الشرك. انا اغنى الشركاء عن  
الشرك. من عمل عملا بای عمل. دقيق او - 00:15:11

صغير او كبير. من عمل عملا اشرك معي غيري تركته وشركه لانه واحد لا يقبل شريك. فلا تجعل لله اندادا ولو مرة واحدة اشركت ولم  
تب رد الله عليك شيئا لم - 00:15:31

لان الله خلقنا لهذا التوحيد. اذا علمت اهميته يا عبد الله وعرفت انه مطلوب الله منك ومراد الله منك في قلبك وفي جوارحك. فسل  
نفسك هل انت موحد لله هل انت صارف للعبادة لغير الله؟ وكل من اعرف بنفسه على جوابه - 00:16:01

خصوصا عند الشدة واللهفة. وعند الحاجة وعند حصول الرزق والمصيبة. الى من يقصد ارادتك ونيتك الى من  
تلهم بلسانك تطلب عونا وفرج واستغاثة ومدد من الله وحده هذا توحيد. ام من غيره فهذا شرك ايا كان هذا الشرك - 00:16:31  
فمن قال مدد يا رسول الله اشرك برسول الله مع الله في طلب المدد والغوث. وهذا مشرك ومن قال مدد يا حسين اغثني يا عبد القادر  
فرج هي يا غوثك يا مرسى. ابو العباس ادركني يا شمس تبريز - 00:17:11

فك ضائقتي يا نور الدين النورس ما تعرف تعرفون الدسوقي ابراهيم صاحب كفر الشيخ وتعرفون البدوي الحضري والسماني  
والكباشي والياقوت والتيجانى والهواري في ما اعمت وطمت للاسف الشديد العظيم بلدان المسلمين. وهي اعظم رزية حتى من  
تصرف اهل - 00:17:41

لأنهم صرفوا بها حق الله لغيره. سموه تلبيسا وتدنيسا توسلوا وترجوا وهو شرك الجاهلية. اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء لما عجز  
المشركون عن نبينا ان ينصرف عن هذه الدعوة العظيمة. جاءواه بطريق المزايدة - 00:18:21

والمساومة والتنازلات ولا تنازل في الايمان والدين والتوحيد. قالوا يا محمد جاءه الوليد ابن المغيرة والد خالد وعبدالله ابن امية وابو  
البخtri قالوا يا محمد نعبد الهك سنة وتعبد واصير حبائب لا مناقفة ولا معاداة ولا تشمت من العرب - 00:18:51  
هل قبل النبي التنازل في هذا الامر؟ انزل الله قوله قل يا ايها الكافرون حتى ما سماهم باسمائهم وصفهم وصف الكفر لان امر العقيدة  
والتوحيد لا مجاملة ولا مزايدة فيه. قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما - 00:19:31

ولا انت عاجزون ما اعبد. ولا انا عابد ما عبدتم. ولا انت عابدون ما اعبد لكم دينكم وهو دين الباطل. ولی دین وهو دین الحق. نعم  
هذا التوحيد هذا الذي لاجله خلقنا ونعمل وكلفنا ونحاسب عليه به في اخرتنا - 00:19:51

ثم يأتي من يتفلسف ويتحدق يقول ان التوسل بالصالحين واتخاذهم الى الله وصامت فيقضاء الحاجات ليس شركا. انما الشرك  
عبادة الاصنام. سبحان الله تكذب ربى الذي قال في اول سورة الزمر الا لله الدين الخالص. من اي شائبة - 00:20:21

من اي شائبة شئت؟ انا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه ما نعبد الا ليقربونا الى الله زلفى. يعني وسائل فسمى الله ذلك  
شرك. اتخذوا الوسائل والشعفاء والاوالياء والصالحين - 00:20:51

بينهم وبين الله. والله لا واصف بينه وبين عباده في عبادته. في ايات الصيام بينها اية وادا سألك عبادي عني فاني بعيد هل قال اني  
بعيد؟ او احتاج الى يوصلون ل حاجاتكم ورغباتكم ودعواتكم. افهموا ايها الناس - 00:21:21

ايها الخلق لا يلعب عليكم فيسلم عليكم دينكم ودنياكم. دنياكم بالفلوس والذور ودينكم بقصدكم واراداتكم ودعاؤكم يصرف لغير  
الله نعم قال فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان. ما قال فليدعوا ولبي فالآن وهو يقرب - 00:21:51

الى ويوصل حاجتي اليه. ما قالها ربى. بعث الرسل يبلغوننا دينهم الى الله وحده وحده علينا. اما عبادتنا صلاتنا ودعاؤنا وذبحنا

وطاعتنيا ونذرنا وخشيتنا واستغاثتنا لله وحده لا تكون لغيره. لا نتخد مع الله وصاقط - [00:22:21](#)

وان اتخذنا الوسائل وقعن في شرك الاولين. وما اكثراهم في شرك الاخرين. بل اعظم من ذلك وافظع اسمحوا لي على الصراحة. اعظم من ذلك واسشع. ان الاولئ شركهم في حال الرخاء - [00:22:51](#)

اما في الشدة والكرب لا يعرفون الا ربنا واحدا يقصدونه ويلجأون اليه. اذا ايش؟ ماجت عليهم الامواج واظطرب عليهم البحر اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. لانهم يعلمون ان الذي ينجيهم من الهلاكة ويكشف عنهم - [00:23:11](#)

غраб واحد ثم اذا نجاه من البر اذا هم يشركون. مشركوا زماننا اشعن واصل وانقص عقلا يشركون في الرخاء فاذا جاءت الشدائديا سيدى فلان اغتنى يا ولی الله فلان ادركني مددك في الشدة اشد شركا - [00:23:41](#)

وفي الرخاء. اليس كذلك؟ اليها المسلمين؟ للاسف الشديد. امر ثانى ومثال اخر في ان مشركى زماننا اشد شركا واقبح من المشركين الاولئ اذا استحلف بالله عند بيته لا يكذب. ولا يفجر - [00:24:11](#)

ومشركوا زماننا يأخذ المال بالباطل. ويتعدي على الغيطان بالباطل. ويجحد والناس بالباطل فاذا حلف بالله حلف الف يمين فاجرا لا يبالي. فاذا حلف بالبدوي ما بدي سوقي وبالحسين او بالعباس. هل يحلف كاذبا - [00:24:41](#)

لا يجرؤ ان يحلف كاذبا. لما قام في قلبه من تعظيم هؤلاء اشد من تعظيم الله اذا علمنا هذا يا رعاكم الله فان الشرك بالله له خطر وقبح اوله انه الذنب الذي لا يغفره الله ابدا. الا ان يتوب منه المسلم. ويتوه منه المشرك ويرجع الى التوحيد - [00:25:11](#)

لقوله جل وعلا في اية النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك اي ما دون الخطر الثاني انه الذنب الذي يستحق عليه صاحبه الخلود في النار - [00:25:41](#)

الخلود بالنار فلا يخرج منها. لقول الله جل وعلا انه من بالله فقد حرم الله عليه الجنة. وين يروح؟ ومواه النار وما للظالمين من انصار الخطر الثالث ان الشرك بالله ذنب يحبط عمل صاحبه مهما بلغ. لو - [00:26:01](#)

الدنيا كلها صدقة وقام النهار وقام الليل وصام النهار وقرأ القرآن وفعل كل خير عمله بهذا الشرك. وهذا ما قاله الله في لنبيه وخليله محمد صلى الله عليه وفي حق الانبياء قبله في موضعين في - [00:26:31](#)

سورة الزمر في اخرها في الانعام. ففي سورة الزمر ولقد اوحى اليك خطاب لمن؟ لسيدنا رسول الله ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك بانبياء الله ورسله لان اشركت وحاشاه ان يشرك وحاشاه ان يشرك. لان اشركت ليحبط عملك. هذه واحدة - [00:27:01](#)

ان من الخاسرين. لو وقع الشرك من نبينا وحاشاه ذلك حبط عمله وصار خاسرا وفي سورة الانعام اوئل الذين هدى الله وبهداه مقتدر الى قوله ولو لحبط عنهم ما كانوا يعملون. اذا كان هذا في حق الصفوة الانبياء - [00:27:31](#)

فكيف بمن دونهم؟ اذا الشرك يحبط يزيل كل عمل الا ان يترك الشرك ويرجع. الخبر الرابع انه الذنب الذي يذهب عصمة الدم والمال فاذا اشرك المشرك فلا عصمة لذنبه. اذا اشرك وكفر فلا عصمة لماله. لقول النبي - [00:28:01](#)

صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين عنه امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وايش؟ واموالهم الا بحقها وحسابها - [00:28:31](#)

الخطر الخامس ان الشرك بالله يمنع هذا المشرك اذا مات على شركه ان يكون مع المسلمين. فلا يجوز ان يغسل. ولا يكفن. ولا يصلى عليه ولا يدفن مع المسلمين ولا يورث منه مسلم. لانه بشركه وكفره - [00:28:51](#)

خرج عن رفقة الاسلام. اذا علمنا هذا فاعظم ما تعنتي به واجل ما تهتم به وتهتم له. ايها الموفق توحيد الله وافراده بالعبادات كلها وحده دون ما شئت وتجاهد نفسك اعظم مجاهدة على ان تحذر وتخاف وتنبذ - [00:29:21](#)

واهلك. ان اردت النجاة والفالح والا فيها خسارتك. ويا شنئاتك ليس هذا في نفسك بل في نفسك واهلك وفي قومك. ثم اما بعد ايها الجمع الكريم تأملوا في هذا الاصل الاصل - [00:29:51](#)

فإن والله لا ندري نلقاكم او لا نلقاكم. يكتب الله لقاءه هذا اخر اللقاء هذا الاصل الاصل في افراد الله بالعبادة والحذر من الشرك اكبره واصغره دقيقة وجميلة. كثيره وقليله. هذا الاصل اهتم له اعظم من اهتمام - [00:30:11](#)

بحياتك. فإنه عنوان سعادتك وفلاحك. وعنوان خسارتك وهلاكك اذا فرطت واهملت فيه وسوفت وبررت وهذه والله المصائب

الرسائل ايها المسلمين ايها العقلاء يا معاشر الفضلاء انتم في اخر الزمان - [00:30:41](#)

والفتنه فيه مدلهمة. تأييكم فتن تنسى ما قبلها من عظمها. الا فالله الله في توحيده ودينكم وايمانكم وافرادكم ربكم بالعبادة وحده

دون ما شربت حتى تسعدوا. لأن من الفتنه فتن تفصص لكم هذا التوحيد وتزيله. قال صلي - [00:31:11](#)

الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق. قال صلي الله عليه وسلم ستكون فتن ققطع الليل يمسي فيها الرجل مؤمناً يصبح كافراً.

ويصبح مؤمناً كافراً رقتته هذه الفتنه يبيع دينه اي عقيدته بعرض من الدنيا. استصغر واستغفر - [00:31:41](#)

اسهل واحترق دينه وايمانه حتى باعه بعظام يسير من الدنيا. انتبه واحذر فان تنجو منها تنجو من ذي عظيمة. والا فاني لا يخالك

ناجيا. واحذروا دعاء السوء والضلاله الذين يبررون للناس الشرك ويعذروه لهم. هذا توسل. هذا تبرك. هذا - [00:32:11](#)

مثل قول المشركين اجعل الله الهها واحداً؟ ان هذا لشيء قتلك. والذي اتخذوا من دونه اولياء نعبده الا ان يقربونا الى الله زل. وصاعد

بيمنا وبين الله. لهم قدر لهم جاه لهم منزلة - [00:32:41](#)

لم يعذرهم ربى ولم يعذرهم رسوله سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم. وجاء هدف وقاتلهم وتبرأ منهم ولم يجاملهم عليه الصلوة

والسلام. اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام نشهد بانك انت الله لا الله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد - [00:33:01](#)

ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. نسألك اللهم باسمائك الحسنى وصفاتك العلي. لانك انت الله لا الله الا انت المنان بديع السماوات

والارض. اللهم اجعلنا من عبادك المخلصين. ومن اوليائك الموحدين. ومن ختمت - [00:33:31](#)

بخاتمة السعادة يا رب العالمين. اللهم اجعل توحيدنا اياك ينجينا من الهلكات في الدنيا والآخرة. ويرفعنا به عنده في الجنة درجات

وتنزلنا به فردوسك الاعلى من الجنة. وتحل علينا به مرضاتك فلا - [00:33:51](#)

علينا ابداً ان تدخلنا به الجنة بغير حساب ولا عذاب. انك يا ربى اكرم المسؤولون واعظم ربى مهموم. نسأل الله لنا ولكل ولوالدينا

ووالديكم ولمشايخنا وذرازينا وللاتنا لسائر المسلمين انه سبحانه جواز كريم. والحمد لله رب العالمين. وصلي الله وسلم على سيدنا

محمد وعلى الله واصحابه - [00:34:11](#)

[00:34:41](#) -